

أسلحة الدمار الشامل و تأثيرها

قام نظام السلاح الجوي العراقي بإسقاط قنابل تحتوي على الغاز السام على مناطق وديان جافاتي و باليسان في تاريخ ١٥ و ١٦ نيسان ١٩٨٧. سُجِلت هذه الحادثة على أنها أول دولة في التاريخ تستخدم الأسلحة الكيماوية ضد شعبها.

بعدها أمر الرئيس العراقي صدام حسين إستخدام أسلحة الدمار الشامل بشكل روتيني ضد الكورد في مناطقهم. حدث الإستخدام الأسوأ للغاز الكيماوي في ١٦ آذار ١٩٨٨ في مدينة هلبجة الكوردية بقرب الحدود الإيرانية العراقية. أسقطَ نظام الجو العراقي قنابل تحتوي على غاز الخردل و مركبات الأعصاب كالسارين و التابون و التي راح ضحيتها ما يقارب ٥٠٠٠ كوردي قتيل ١٠٠٠٠ كوردي جريح.

إن ملزمة المعلم هذه بإمكانها أن تخدم كدفتر إرشادات مرافق لفيلمين وثائقين قصيرين يتناولان التأثيرات الدائمة التي تركتها الأسلحة الكيماوية على الضحايا من سكان هلبجة.

يتناول الفيلم الأول "إفادات شهود عيان قصف هلبجة الكيماوي ١٩٨٨" مقاطع أرشيفية مصورة خلال القصف على هلبجة. يشارك الناجين القرويين في رواية الفيلم. يجب إعلام المشاهدين أن الفيلم يحتوي على صور صادمة تظهر التأثيرات اللاحقة لقصف الأسلحة الكيماوية.

يتناول الفيلم الثاني "أولاد هلبجة الضياع: قصة زمنكو" قصة حياة الطفل زمنكو محمد أحمد الناجي من قصف هلبجة. لكنه تفرَّق عن عائلته و أُخِذَ إلى إيران حيث تم تبنيه هناك. عاد زمنكو إلى هلبجة كشاب بالغ و جمع شمله مع والدته الحقيقية بعد ٢١ عام من القصف.

ليس من الضروري تدريس الأقسام الأربعة بأكملها في ملزمة المعلم بل يمكن إستخدامها كمصدر حيث يستطيع المعلم إختيار الهدف من التعليم و إضافة بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع ثم القيام ببعض النشاطات التي يحتاج الطلاب القيام بها من أجل فهم الموضوع. المعلومات الموجودة في هذه الحزمة مناسبة للطلاب ذوي الأعمار ١٦ و مافوق.



القصف الكيماوي على مدينة هلبجة

”أتذكر الغاز يتساقط كذاذ المطر. إحمرت عيناى و إمتلئتا بالدم و كنت أرتجف كالعصفور الجريح. ذلك الغاز كان قوياً جداً لدرجة أنه دمّر حياتى للأبد“

- أردلان أنور قادر

تركيز الدرس:

- مقدمة عن الحرب العراقية الإيرانية
- مناقشة الفرق بين الجنود و مقاتلي البيشمركة و السكان المدنيين
- التمعن في إستخدام الأسلحة الكيماوية خلال فترة الحرب

الأهداف التعليمية:

- إدراك السبب الذي أدى إلى إستهداف الكورد المدنيين خلال الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات من القرن العشرين
- التفكير في السبب الذي جعل صدام حسين يستخدم الأسلحة الكيماوية إلى جانب الأسلحة الأخرى خلال الحرب

الدرس:

أخبر الطلاب بأنهم على وشك مشاهدة فيلمين وثائقيين عن القصف الكيماوي على مدينة هلبجة في كوردستان العراق بتاريخ ١٦ آذار ١٩٨٨. حدّر الطلاب أن أحد الفيلمين الوثائقيين يحتوي على صور صادمة جداً تظهر إصابات بليغة و قتل جماعي.

إعرض فيلمي ”إفادات شهود عيان قصف هلبجة الكيماوي ١٩٨٨“ و ”أولاد هلبجة الضياع: قصة زمنكو“.

ناقش لماذا كان نظام العراقي بقيادة صدام حسين مستعداً للجوء إلى القمع الشديد في إنهاء المقاومة الكوردية المعارضة لحكمه. يرجى الإشارة إلى أمثلة من التاريخ حيث إستخدمت كل من العراق و إيران و تركيا القوة العسكرية الشديدة لقمع الثورات الكوردية. كما يرجى مناقشة مطالب الكورد آنذاك و ما يريدون تحقيقه الآن.

إشرح للطلاب السياق التاريخي للقصف الكيماوي على هلبجة:

- ♦ الحرب العراقية الإيرانية إستمرت من ١٩٨٠ إلى ١٩٨٨. بدأ الصراع بعد محاولة النظام العراقي إسترجاع أراضي كان قد تنازل عنها لصالح إيران عام ١٩٧٥ في الحدود الجنوبية لكلا البلدين. كان العراق قد توصل إلى هذه التسوية بالتنازل عن الأراضي من أجل إنهاء الدعم الإيراني للمقاومة الكوردية العراقية ضد حكومة بغداد بموجب إتفاقية مع إيران عُرفت بمعاهدة الجزائر.
- ♦ كان لدى صدام حسين دافع آخر لبدء الحرب مع إيران عام ١٩٨٠. كان يشعر بتهديد الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩ لذلك رَغَبَ بالإطاحة بنظام آية الله خميني قبل أن يبدأ هذا النظام الجديد بتحدي صدام حسين. بكلمة أخرى كانت ضربة إستباقية.
- ♦ قام الجيش الإيراني بإخراج القوات العراقية من هلبجة في المرحلة الأخيرة من الحرب العراقية الإيرانية و ذلك بمساعدة من البيشمركة الكورد. قام الجيش العراقي بهجوم مضاد بقصف المدينة بالغاز السام بتاريخ ١٦ آذار ١٩٨٨. قُتِلَ جِراء هذا القصف ما يقارب ٥٠٠٠ مدني كوردي و جُرح ١٠٠٠٠ آخرون. عانى الكثير من الناجين من أمراض خطيرة بعد فترة طويلة من القصف و لا يزالون يعانون إلى يومنا هذا.
- ♦ إنتهكت حكومة صدام حسين القانون الدولي عندما قصف الجيش العراقي مدينة هلبجة بالغاز الكيماوي حيث أنه إستخدم الغاز السام المحرم دولياً بحسب معاهدة جنيف برغم أنها لم تكن هذه المرة الأولى التي يستخدم فيها النظام العراقي الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين. كانت القوات العراقية قد قصفت مناطق جافاتي و باليسان الواقعتان في شمال هلبجة بالغاز السام قبل ١١ شهر. جاء القصف الكيماوي كخطوة إنتقامية بسبب دعم القرويين الكورد للبيشمركة و تنسيق القيادة الكوردية مع القوات الإيرانية ضد الجيش العراقي. إستمر نظام صدام بإستخدام الأسلحة الكيماوية في كوردستان لغاية أواخر آب ١٩٨٨.

أسئلة متابعة:

- ♦ ما هو عدد الضحايا الذين قضوا في قصف هلبجة؟
- ♦ ما هو عدد الجرحى؟

نشاطات:

- ♦ إجعل الطلاب يبحثون عن تعريف "الجندي"، "البيشمركة" و "المدني". إفتح باب النقاش عن دور الجنود و البيشمركة و المدنيين الكورد الذين كانوا يقطنون الأرياف في زمن الحرب.
- ♦ ناقش مع الطلاب الأسباب التي يعتقدون قد جعلت صدام حسين يقصف السكان المدنيين في هلبجة بالغاز السام. ما هو الهدف من قتل المدنيين بدلاً من الجنود؟ ماذا كان تأثير الحادثة على الشعب الكوردي؟ كيف أثرت الحادثة على نتائج الحرب؟
- ♦ ناقش ما إذا كان يحق لشعب ما أن يقرر أي دولة تحكمه. دع الطلاب يشرحون أسبابهم.
- ♦ دع الطلاب يناقشون قيمة الأرض مقابل قيمة السكان الذين يعيشون على تلك الأرض. و ماذا تعني هذه الأمور بالنسبة للقادة السياسيين؟ و لماذا؟





ماهية الأسلحة الكيماوية؟

”كنت أشم رائحة جسدي المحروق كالسجق. تَوَرَّم رأسي و إسْوَدَّ وجهي. بدأت بالسعال و عنيابي كانت تنزفان الدم“

- بيخال علي حمه بور

تركيز الدرس:

- ♦ مقدمة عن الأسلحة الكيماوية
- ♦ فهم التأثيرات الفيزيولوجية المباشرة للأسلحة الكيماوية

الأهداف التعليمية:

- ♦ التعرف على ماهية الأسلحة الكيماوية و كيفية نشرها
- ♦ إدراك الفرق بين الأسلحة الكيماوية و الأسلحة الحارقة و الأسلحة المتفجرة و الأسلحة القاذفة
- ♦ التعرف على التأثيرات الفورية للأسلحة الكيماوية على جسم الإنسان
- ♦ التحقيق في معايير القانون الدولي المتعلقة باستخدام الأسلحة الكيماوية في المعارك و ضد المدنيين ، و خاصة معاهدة جنيف
- ♦ مناقشة رد فعل المجتمع الدولي على إستخدام العراق للأسلحة الكيماوية ضد الكورد

الدرس:

إن هذا القسم من الملزمة مرفق مع فيلم ”إفادات شهود عيان قصف هلبجة الكيماوي ١٩٨٨“

قبل البدء بالدرس يرجى النظر إلى القسم الأخير من هذه الملزمة التعليمية حيث توجد الورقة المعنونة ”تأثيرات المواد الكيماوية على جسم الإنسان“. إنسخ هذه الورقة للطلاب أو عرضها عن طريق جهاز الإسقاط لكي يتابع الطلاب لدرسهم.

حدِّث الطلاب أن الفيلم يحتوي على صور صادمة تظهر إصابات بليغة و قتل جماعي. إعرض الفيلم لوحده أو مع الفيلم الوثائقي ”أولاد هلبجة الضياع: قصة زماكو“.

إستخدم ورقة المعلومات و إتبعها بتوجيه أسئلة المتابعة ثم النشاطات المدرجة أسفله بعد مشاهدة الفيلمين لكي يتسنى للطلاب التعرف على تأثيرات الأسلحة الكيماوية.

إشرح للطلاب أن الأسلحة الكيماوية تحتوي على مواد سامة للغاية يتم إستخدامها لكي تضر أو تقتل البشر. أوضح الأنواع المختلفة للغازات الكيماوية التي تم إستخدامها ضد القرويين الذين ظهروا في الفيلم الوثائقي و ذلك بالإستعانة بورقة المعلومات. ناقش تأثيرات المواد الكيماوية على جسم الإنسان.

أسئلة المتابعة:

- ♦ ماهي المواد الكيماوية السامة التي تم إستخدامها في القصف على هلبجة؟
- ♦ كيف تم نشر المواد الكيماوية؟
- ♦ في أي توقيت من اليوم بدأ القصف و في أي وقت من السنة؟
- ♦ ماهي نوع القنابل التي إستخدمها الجيش العراقي قبل إستخدام الأسلحة الكيماوية؟
- ♦ ماذا حدث للقرويين الذين إختبئوا في الأقبية تحت الأرض؟

نشاطات:

- ♦ ناقش الأنواع المختلفة للمواد الكيماوية التي تم إستخدامها في قصف هلبجة و كيفية إنتشارها و ذلك بالإستعانة بورقة المعلومات. ماذا كانت التأثيرات الأولية لكل مادة كيماوية إستخدمت في القصف و ماذا كانت التأثيرات الدائمة؟
- ♦ إسأل الطلاب أن يناقشوا لماذا إستخدم صدام حسين أكثر من مادة كيماوية بحسب إعتقادهم. كيف أثر هذا الشيء على حياة الناس القاطنين مدينة هلبجة؟
- ♦ سوف تحتاج جهازاً لضبط الوقت من أجل هذا النشاط. إعط كل طالب رقماً من واحد إلى أربعة. وزع الأرقام بحسب عدد الطلاب المشاركين في النشاط. إقرأ الإقتباس السابق (أنظر بداية القسم الثاني) عن الأصدقاء و الأحباء- ”تراهم يمشون و يتساقطون كأوراق الشجر“- أطلب من الطلاب أن يقفوا ثم يمشوا في الغرفة مع مصافحة يد بعضهم البعض عند المرور بجانب بعضهم. بعد دقيقة من الزمن: أخبر الطلاب ذوو الرقم ”واحد“ أن يستلقوا على الأرض. بعد مرور دقيقة أخرى من الزمن: أخبر الطلاب ذوو الرقم ”إثنان“ أن يستلقوا على الأرض. بعد مرور دقيقة أخرى من الزمن: أخبر الطلاب ذوو الرقم ”ثلاثة“ أن يستلقوا على الأرض. على الطلاب الباقين أن يمشوا حول الطلاب المستلقين لمدة دقيقة من الزمن ثم أطلب من الجميع العودة إلى مقاعدهم. دع الطلاب أن يناقشوا أفكارهم و مشاعرهم بعد ممارسة هذا النشاط.
- ♦ أطلب من الطلاب أن يبحثوا عن معنى الأسلحة الحارقة كالنابالم و الأسلحة المتفجرة كالعبوات الناسفة و الأسلحة القاذفة كالطائرات. إسأل الطلاب أن يقارنوا بين إستخدامات هذه الأنواع من الأسلحة مع الأسلحة الكيماوية. إجعل الطلاب أن يناقشوا في مجموعات التأثيرات الفورية و الطويلة المدى لكل نوع من هذه الأسلحة. ناقش أي من هذه الأسلحة أشد ضرراً. إسأل الطلاب بمناقشة أسبابهم.





التأثيرات طويلة المدى للأسلحة الكيميائية على سكان هلبجة

”وجدنا حالات كثيرة من نقص التنفس بسبب تَلَيُّف الرئة و علامات بصرية تدل على حساسية حادة في العين أو حرق في العين و كذلك حالات اضطرابات عصبية . من المدهش أن ترى في ظرف يومين حوالي ٥٠٠ حالة مرضية في مدينة يقطنها ٤٠٠٠٠ شخص وفي مجتمع لم تشهد أي من تلك الأمراض سابقاً“

– فؤاد بابان، دكتور من السليمانية ترعرع في هلبجة. تحدث عام ١٩٩٨

تركيز الدرس:

- ♦ فهم التأثيرات الفيزيولوجية ذات المدى الطويل للأسلحة الكيميائية
- ♦ التمعن في التأثيرات النفسية ذات المدى الطويل التي تركتها الأسلحة الكيميائية على سكان هلبجة
- ♦ فهم تداعيات القصف على هلبجة

الأهداف التعليمية:

- ♦ التعرف على التأثير المُدمِّر الذي تُخَلِّقُه الأسلحة الكيميائية على البنية الجسدية لأجيال متتالية
- ♦ النظر في مدى تأثير الأسلحة الكيميائية على العوائل القاطنين مدينة هلبجة
- ♦ التمعن في الصدمات النفسية التي تعرض لها الضحايا في هلبجة
- ♦ التفكير بكيفية شعور المرء عند مشاهدة جرحى و قتلى الأسلحة الكيميائية
- ♦ مناقشة تأثير الأسلحة الكيميائية على العوائل

الدرس:

يشجع هذا القسم الطلاب على التفكير في تأثير الأسلحة الكيماوية بعد مدة طويلة من إنتهاء الحرب.

بعد مشاهدة فيلمي ”إفادات شهود عيان قصف هلبجة الكيماوي ١٩٨٨“ و ”أولاد هلبجة الضياع: قصة زمناكو“
إبدأ بطرح الأسئلة و مارس النشاطات المدونة أسفله لكي تتحقق من التأثير ذات المدى الطويل للأسلحة الكيماوية
وكيفية تأثيرها على الأشخاص و العوائل في هلبجة.

وزع نسخ من ورقة المعلومات ”تأثيرات المواد الكيماوية على جسم الإنسان“ أو قم بعرضها عن طريق جهاز
الإسقاط لكي تساعد الطلبة بالإجابة على الأسئلة المتعلقة بالتأثيرات طويلة المدى للأسلحة الكيماوية.

أسئلة متابعة:

- ♦ ماذا حصل لسكان هلبجة خلال فترة القصف ثم ماذا حصل لهم بعد القصف؟
- ♦ كم هو عدد الأطفال الضياع بعد القصف؟
- ♦ ماذا كان مصير عائلة زمناكو الكوردية؟ مَنْ توفي من أفراد عائلته؟
- ♦ كيف عَرَفَ زمناكو من هي أمه الحقيقية؟

نشاطات:

- ♦ بالإستعانة بورقة المعلومات ناقش التأثيرات طويلة المدى للأسلحة الكيماوية على جسم الإنسان: السرطان، العقم،
التشوهات الخلقية، العمى، الأمراض التنفسية، التغييرات الجينية و الصدمات النفسية. ناقش ما إذا كان يجب حظر
الأسلحة الكيماوية قانونياً بسبب هذه التأثيرات.
- ♦ بالإستعانة بورقة المعلومات ناقش مع الطلاب ما إذا كانوا يعتقدون أن الجيش العراقي تَقَصَّد استخدام هذه
الأسلحة لكي تترك هذه التأثيرات. إذا كان هذا الإعتقاد سائد ما هي الأسباب؟ ماهي تأثيرات هذه الأسلحة على
الشعب الكوردي كعرق؟ ماهي تأثيرات هذه الأسلحة على رغبة الشعب الكوردي لتحقيق الإستقلال.
- ♦ إسأل الطلاب عن شعورهم إذا وُضعوا بموقف ما حيث لا يعلمون مصير أفراد عوائلهم ما إذا كانوا أحياء أو أموات.
ناقش مع الطلاب ما إذا كانوا يعتقدون أنه من الأفضل للوالدين أن يتأكدوا من موت أبنائهم أم من الأفضل أن لا
يعلموا مصير أبنائهم. دع الطلبة يشرحون أسبابهم.





التأقلم مع الصدمة

”غريبٌ جداً أن تجد إسمك محفور على القبر و أنت مازلتَ حياً“

- زمانكو محمد

تركيز الدرس:

- ♦ التفكير بالتأثيرات الصادمة للقصف الكيماوي على هلبجة
- ♦ الحديث عن طرق تأثير هذا القصف على العوائل المتضررة
- ♦ التمعن في الوسائل الفنية و التعليمية التي يمكن إتباعها من أجل مساعدة ضحايا المجزرة في الوصول إلى السلام

الأهداف التعليمية:

- ♦ التمعن في تجربة زمانكو محمد أحمد
- ♦ وضع المرء نفسه في مكان أي طفل ضائع من هلبجة ثم الشعور بالحالة
- ♦ وضع المرء نفسه في مكان والدي أي طفل ضائع من هلبجة ثم الشعور بالحالة
- ♦ إدراك أن تداعيات القصف الكيماوي لا تزال ظاهرة على الضحايا إلى يومنا هذا
- ♦ مناقشة أسباب أهمية تخصيص يوم لإقامة ذكرى الأحداث التراجيدية و الحديث عنها

الدرس:

هذا القسم مخصص للدراسة مرفقاً بمشاهدة الفيلم الوثائقي ”أولاد هلبجة الضياع: قصة زمانكو“

إطرح أسئلة المتابعة و مارس النشاطات المذكورة أدناه بعد مشاهدة أحد أو كلا الفيديمين بهدف فتح باب النقاش عن وسائل تأقلم الضحايا مع الأحداث الصادمة. شجع الطلاب أن يضعوا أنفسهم في حالة زمانكو محمد أحمد و الضحايا الآخرين الناجين من قصف هلبجة.

أسئلة متابعة:

- ♦ كم كان عمر زمانكو عندما إلتقى مع والدته الحقيقية لأول مرة؟
- ♦ ماهي الصعوبات التي مرَّ فيها جراء القصف؟ إلى متى عانى؟
- ♦ من قام بالإعتناء بزمانكو عندما تم إنقاذه؟
- ♦ ماذا حصل لوالدته الإيرانية و أشقاءه الإيرانيين؟
- ♦ كيف شعر زمانكو عندما عَلِمَ أن بعض أفراد عائلته الحقيقية لازالوا على قيد الحياة؟

نشاطات:

- ♦ إسأل الطلاب ما إذا كانوا يعتقدون أن المزيد من الأطفال نجوا من القصف و لا يزالون على قيد الحياة بإستثناء هؤلاء الذين تم العثور عليهم سابقاً.
- ♦ إسأل الطلاب عن الإسم الذي أطلقته الأم الإيرانية على زمانكو. إسألهم عن عمره عندما عرف إسمه الكوردي الحقيقي. ناقش مع الطلاب التأثير الذي يتركه وجود إسمين مختلفين و هويتين مختلفتين لشخص واحد. ماذا كان سيشعر الطلاب إذا علموا أن لديهم إسم آخر و عائلة أخرى؟
- ♦ ناقش حقيقة أن بعض من هؤلاء الأطفال الضياع قد تم تبنيهم من قبل عوائل أخرى و قد لا يكونون على علم بأنهم ناجين من قصف هلبجة. إسأل الطلاب ما إذا كانوا يعتقدون أنه من الأفضل للأولاد الباقين أن يعلموا عن القصف و مصير عوائلهم أم أنهم يعتقدون أنه من الأفضل أن يعيشوا حياتهم بدون علم. من ستجرح الحقيقة و من ستساعد؟
- ♦ إسأل الطلاب أن يفكروا بالتماثيل التي تستذكر القصف على هلبجة و التي شاهدوها في فيلم ”أولاد هلبجة الضياع: قصة زمانكو“. ماذا تمثل تلك التماثيل؟ لماذا تم تشييدها؟ ناقش مع الطلاب كيف سيشعر الناجين عند النظر إلى تلك التماثيل. ناقش ما إذا كان من الأفضل تذكّر المأساة أم من الأفضل محاولة نسيانها.



تأثيرات المواد الكيميائية على جسم الإنسان

حقائق

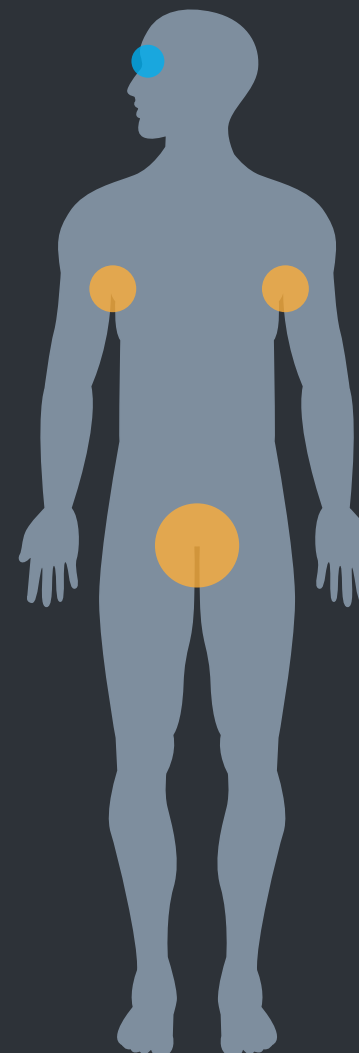
إستخدم الجيش العراقي غاز الخردل و مواد الأعصاب السارين و التابون ضد سكان هلبجة.

يسبب غاز الخردل العمى و تقرحات مؤلمة على الجلد. أسوء أعضاء الجسم تأثراً هي منطقة الإبط و المغبن (المنطقة الواقعة بين أسفل البطن و أعلى الفخذين من كلا الجانبين). كما أنه بإمكان الغاز التسبب بضرر شديد للرئة إذا تم شمه.

قد تستغرق آثار غاز الخردل ٤٨ ساعة قبل الظهور.

العيون

- العمى
- الإلتهاب
- التهيج
- الإحمرار
- الحرق



الجلد

- تقرحات
- حكة
- إحمرار

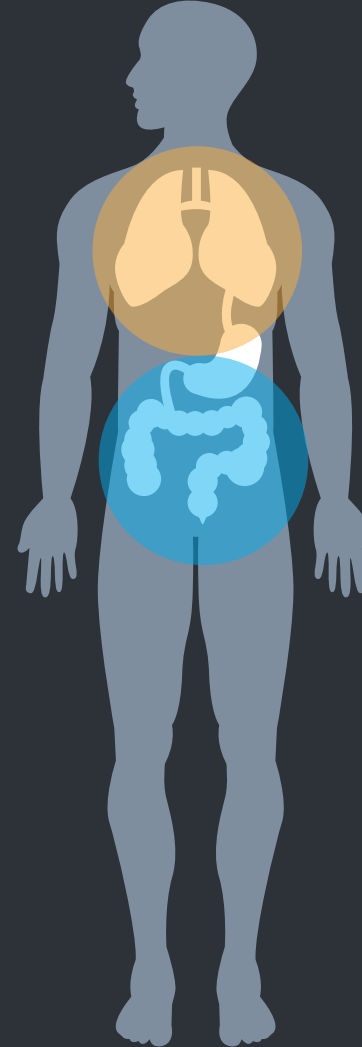
حقائق

يتعرض الجسم لأضرار جسيمة كلما طالت فترة التعرض لغاز الخردل و يقل احتمال استرداد الجسم لكامل صحته بعد التعرض للمواد الكيماوية.

كذلك من الممكن أن يعطل غاز الخردل للحمض النووي في الجسم و بالتالي يؤدي إلى أضرار مستمرة لأجيال.

الجهاز التنفسي

- رشح و نزيف الأنف
- عطس
- جفاف حنجرة
- ضيق في التنفس
- سعال
- ألم في الجيوب الأنفية



الجهاز الهضمي

- ألم في البطن
- إسهال
- إرتفاع حرارة الجسم
- الدوران
- القيء

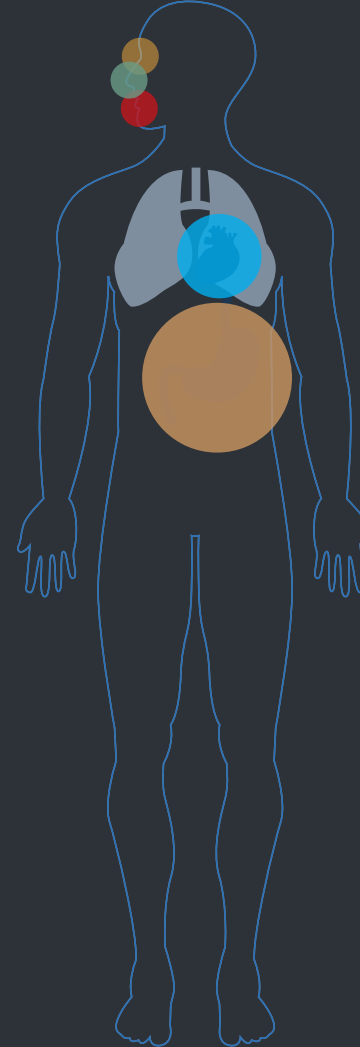
حقائق

التابون: هو سائل لا لون له و يتميز في حالته الملوثة برائحة خفيفة شبيهة برائحة الفاكهة أو اللوز. تحتوي هذه المادة على عامل للأعصاب سام للغاية لجسم الإنسان إذا تم شمه أو إمتصاصه عن طريق الجلد أو العيون.

الساارين: هو تركيب فسفوري معقد مثل التابون. تسبب هذه المادة أضرار جسيمة للجهاز العصبي.

يإمكان هذا الغاز قتل الإنسان بمدة لا تتجاوز ١٠ دقائق.

العيون
- ضيق في بؤبؤ العين
- عيون دامعة
الفم
- سيلان اللعاب
الأنف
- رشح الأنف



القلب
- تغير في مستوى النبض
الرئتي
- إختناق
المعدة
- قيء

الجهاز العصبي
- خلل بالأعصاب

أعراض أخرى
- تشنجات عنيفة
- فقدان السيطرة على وظائف الجسم